

البرهان في علوم القرآن

الفاء .

ترد عاطفة وللسببية وجزاء وزائدة .

الأول العاطفة ومعناها التعقيب نحو قام زيد فعمرو أي إن قيامه بعده بلا مهلة والتعقيب في كل شيء بحسبه نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه 1 .

وأما قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا 2 و البأس في الوجود قبل الهلاك وبها احتج الفراء على إن ما بعد الفاء يكون سابقا ففيه عشرة أوجه .
أحدها أنه حذف السبب وابقى المسبب أي اردنا إهلاكها .

الثاني إن الهلاك على نوعين استئصال وبغير استئصال 3 والمعنى وكم قرية أهلكناها بغير استئصال للجميع فجاءها بأسنا باستئصال الجميع .

الثالث انه لما كان مجيء البأس مجهولا للناس والهلاك معلوم لهم وذكره عقب الهلاك وإن كان سابقا لأنه لا يتضح إلا بالهلاك .

الرابع إن المعنى قاربنا إهلاكها فجاءها بأسنا فأهلكناها .

الخامس أنه على التقديم والتأخير أي جاءها بأسنا فأهلكناها .

السادس إن الهلاك ومجىء البأس لما تقاربا في المعنى جاز تقديم أحدهما على الآخر